# أبعاد التحرك الاسرائيلي في افريقيا

الدكتور غسان العطية

تتناول هذه الدراسة علاقة اسرائيل بأفريقيا بعيدا عن نطاق السببية الاحادية الجانب ، كما يحاول البعض ان يطرحها(١) . وهناك ارتباط عضوي بين افريقيا كما هي اليوم بقيادتها السياسية التي يرتبط معظمها بعواصم الدول الاستعمارية السابقة ، وافريقيا كما تصبو شعوبها ان تصير . ولا يتم الانتقال من افريقيا الحكام الى افريقيا الشعب في فراغ بل لا بد ان يرتبط من جهة بتحول البنية الاجتماعية والاقتصادية لافريقيا من بنية تحكمها علاقات اجتماعية استغلالية وخضوع اقتصادها للدول الغنية ، الى بنية اجتماعية واقتصادية متحررة من الاستغلال والعبودية للاقتصاد الاستعماري . يرتبط التحول الافريقي من جهة اخرى بحركة التحرر العالمية المعادية للاستعمار ، اذ ان اي انتصار لحركة التحرر العالمية هو انتصار للتحول التقدمي في افريقيا والعكس صحيح ، وتطور افريقيا لا يتم بمعزل عن الصراع العالمي الدائر في الساحة العالمية بين المعسكر الاشتراكي بزعامة الاتحاد السوفياتي والمعسكر الرأسمالي بزعامة الولايات المتحدة .

ان علاقة اسرائيل بأفريقيا تحدد على ضوء التحول الافريقي الذي ستنشط اسرائيل في دعمه او عرقلته على ضوء اثره في الصراع العربي — الاسرائيلي الذي بات مرتبطا بحركة التحرر العالمية والصراع الامريكي — السوفييتي . من هنا ينبغي مراجعة الوضع العربي المعاصر لتحديد الامكانية العربية للرد على اسرائيل والكشف عن الامكانات الكامنة التي يمكن ان تجعل من اللقاء العربي الافريقي ضرورة مصلحية لكلا الطرفين . ان العلاقة الموضوعية والواقعية والجدلية بين الوجود السياسي الافريقي والاستراتيجية السياسية الاسرائيلية ، والوضع العربي المعاصر تحدد ابعاد التحرك الاسرائيلي في افريقيا والرد العربي عليه .

## معالم الوجود السياسي الافريقي

١ — تبلور الواقع السياسي الدولي المعاصر لافريقيا في فترة وجيزة في ستينات القرن الحالي بالتحديد . فاذا نظرنا اليوم الى خارطة افريقيا السياسية سنشاهد ٤٢ دولة مستقلة تغطي ما يزيد على ٨٠ ٪ من مساحة افريقيا ، منها ست دول عربية هي مصر والسودان وليبيا وتونس والجزائر والمغرب . وهناك الكيان العنصري في جنوب افريقيا ، اما حكومة ايان سمث في روديسيا فلا تزال المجموعة الدولية باستثناء البرتغال وجنوب افريقيا غير معترفة بها ، وعليه لا يمكننا ان نصنفها ضمن الدول الافريقية المستقلة . وتضم القارة الافريقية أقاليم لا تزال خاضعة للسيطرة الاستعمارية المباشرة كأنغولا وموزامبيق وناميبيا ( جنوب غرب افريقيا ) وغينيا البرتغالية . واذا ما قارنا هذه الصورة بواقع افريقيا السياسي في أواخر الخمسينات سوف نلاحظ ان الدول الافريقية المستقلة من غير الدول العربية هي اربع فقط : الحبشة وليبريا وغانا وغينيا . وفي عام ١٩٦٠ نالت ست عشرة دولة افريقية استقلالها(٢)، وارتفع في عام ١٩٦٨ عدد الدول